

النهاية في غريب الأثر

- { قحل } ... في حديث الاستسقاء [قَحَلَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] أي يَبْسُوا من شِدَّةِ الْقَحَطِ . وقد قَحَلَ يَقَحَلُ قَحْلًا إذا التَزَقَ جِلْدُهُ بِعَظْمِهِ مِنَ الْهَزَالِ وَالْبَلَى . وَأَقْحَلْتُهُ أَنَا . وَشَيْخٌ قَحَلَ بِالسُّكُونِ . وَقَدْ قَحَلَ بِالْفَتْحِ يَقْحَلُ قُحْلًا فَهُوَ قَاحِلٌ .
- (ه) ومنه حديث استسقاء عبد المطلب [تتابعت على قُرَيْشٍ سِنْدٌ وَجَدُّبٌ قَدْ أَقْحَلَتِ الطَّلَافُ] أي أَهْزَلَتِ الْمَاشِيَةَ وَالْمَصَقَاتِ جُلُودَهَا بِعِظَامِهَا وَأَرَادَ ذَاتِ الطَّلَافِ . - ومنه حديث أم ليلى [أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا نُنْقَحِرَ أَيُدِيَنَا مِنْ خِضَابٍ] .
- والحديث الآخر [لِأَنَّ يَعْصُمِيَّهَ أَحَدُكُمْ بِقَدِّ حَتَّى يَقْلَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ فِي نِكَاحٍ] يعني الذَّكَرَ : حَتَّى يَبْسُ .
- (ه) وفي حديث وَقَعَةَ الْجَمَلِ : .
- كَيْفَ نَرُدُّ شَيْءَ خَكْمٍ وَقَدْ قَحَلَ .
- أَي مَاتَ وَجَفَّ جِلْدُهُ .
- أَخْرَجَهُ الْهَرُويُّ فِي يَوْمِ صِفِّينَ . وَالْخَبْرُ إِنَّمَا هُوَ فِي يَوْمِ الْجَمَلِ وَالشَّعْرُ : .
- نَحْنُ بَنِي ضَيْبَةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ ... الْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ .
- رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْءَ خَنَا ثُمَّ بَجَلْ .
- فَأَجِيبَ : .
- كَيْفَ نَرُدُّ شَيْءَ خَكْمٍ وَقَدْ قَحَلَ .